الدفاعية عن المعتقلين السياسيين في امريكا اللاتينية ، وعدد اخر من ممثلي حركات التحرر العالمية ، وقد رئس الندوة المحامي المعروف ليو متاراسو ، وبتمثيل كل من الاخ عزالدين قلق عن الشعب الفلسطيني ، والاستاذ غارسيا عن شعب جنوب افريقيا ٠

وكان اول المتحدثين في الجلسة الاولى ، التي كرست لمبدا حقوق الشعوب في العلاقات الدولية ، الاستاذ ادمون جوف ، الذي تحدث عن ظهور حقوق الشعوب في العلاقات الدولية ، متطرقا الى المؤتمر الاول لدول عدم الانحياز الذي عقد في باندونغ عام ١٩٥٥ ، والذي اتخذ ، ولاول مرة ، موقفا واضحا وصريحا لدعم حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة ، وكيف ان هذا المفهوم قد تطور فيما بعد ، حتى شمل دول عدم الانحياز بأسرها والتحالف القاري الثلاثي ٠

ووضح الاستاذ جوف ، ان حقوق الشعوب تشمل فيما تشمل ، حق تقرير مصيرها السياسي والاقتصادي والثقافي والقانوني ، وكيف ان الجمعية العمومية للامم المتحدة ، قد لعبت دورا مهما بالنسبة للقضية الفلسطينية ، باعترافها ، ولاول مرة ، عام ١٩٦٩ ، بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ، والغير قابل للتصرف ٠

اما بالنسبة لحق الشعوب المناضلة في تقرير مصيرها بنفسها ، فقد اشار الاستاذ جوف ، الى ان القانون الدولي ، ينص على هذا الحق بطريقة متحفظة ، اذ انه لا يمنح الشعوب المناضلة ، امكانية الدخول الى عالم الامم المتحدة ، الا كدول فقط ٠ ولهذا ، فقد نشات ثمة تناقضات عديدة في القانون الدولي نفسه ، فيما يتعلق بحقوق الشعوب ، كالكفاح المسلح ، وحقوق المناضلين السياسيين في ان يعاملوا كأسرى حرب ، طبقا لاتفاقية جنيف ٠ لذلك ، فانه يعتقد ان القرارات التي تضمنتها وثيقة الجزائر لعام ١٩٧٦ ، حول حقوق الشعوب ، جاءت مكملة للقانون الدولي ، اذ انها تمنح المجموعة الدولية حق التدخل ، في حال انتهاك الحقوق المشروعة لشعب ما ، وانها قد ساهمت في اضافة حق الاقليات في الدول الحديثة والقديمة ، في ممارسة بعض حقوقها ، اذا لم يتعارض ذلك مع سيادة الدولة التي تنتمي اليها هذه الاقلية او تلك ٠

وفي النقاش الذي اثارته مداخلة الاستاذ جوف ، تركز الحديث حول السؤال ، ما اذا كان نضال شعب ما ، هو الذي يفرض حقه كشعب في قضيته التي يناضل من اجلها ، ام ان هذا الحق هو حقيقة قائمة بذاتها ؟ وبغض النظر عن الشكل النضالي الذي يتبناه هذا الشعب ٠ حيث توصل المشاركون في النقاش ، الى ان نضال شعب ما ، يكشف النقاب عن حقه الموجود اصلا ، ولا يخلقه ٠

ثم دار النقاش حول الحقوق التي يمنحها القانون الدولي للشعوب ، والتي لا تنص على حق تقرير المصير لشعب ما الا من خلال الدولة ٠٠ وكيف ان بعض دول العالم الثالث التي حازت على استقلالها في الفترة الاخيرة ، قد آلت الى ايدي طبقة مسيطرة ، واخذت بدورها تستغل الطبقات المحرومة ، ودون ان تحقق ايا من استثمار ثرواتها الوطنية من اجل شعوبها المناضلة ٠

وقد اتفق المشاركون في هذا النقاش الختامي للجلسة الاولى ٠ على اهمية سيادة الشعوب وحقوقها في تقرير مصيرها سياسيا واقتصاديا وثقافيا وقانونيا ، وخاصة في بلدان العالم الثالث التي نالت استقلالها حديثا ٠